

306993 - حول حديث المعازف ، وحديث تردى النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث الداجن ، ورواية البخاري لبعضها

السؤال

ما الفرق بين حديث المعازف في البخاري وحديث تردى النبي صلى الله عليه وسلم وحديث أكل الداجن للصحيفة الموجود بها الآية حيث أن أهل العلم يقولون على الأول أنه صحيح ولو كان معلقاً لأنه من معلقات البخاري والحديثين الآخرين ضعيفين لأنهما ليسا من مسانيد البخاري.. فأرجو توضيح الفرق بارك الله فيكم ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

سبق الكلام على الأحاديث المعلقة في صحيح البخاري، وأنها على مراتب، وليست على مرتبة واحدة، وليس هي من جملة "الحديث المسند"، الذي يخرج البخاري في صحيحه، ويقال فيه: رواه البخاري، هكذا، بإطلاق.

فينظر جواب السؤال رقم (269251)، وينظر أيضاً حول حديث المعازف جواب السؤال رقم (278064).

ثانياً:

أما الحديث الذي ذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انقطع عنه الوحي هم أن يتردى من فوق الجبال، فالجواب عن إشكاله:

أن هذا الحديث لم يروه البخاري بالإسناد المتصل، ولم يروه كذلك معلقاً، وإنما ذكره بلاغاً عن معمر أو عن الزهري، والبلاغات من قبيل المنقطع، وهذا هو سياق الحديث كما جاء في البخاري.

قال الإمام البخاري في "صحيحه" (6982) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الرَّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عَزْوَةٌ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: "أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ، اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَرَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيجَةَ فَنَتَرَوُّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. [العلق: 1]- حَتَّى

بَلَعٌ - (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [العلق: 5] " فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفٌ بَوَادِرُهُ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَدِيجَةَ ، فَقَالَ: « رَمَلُونِي رَمَلُونِي » فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ: « يَا حَدِيجَةُ ، مَا لِي » وَأَخْبَرَهَا الْحَبْرَ ، وَقَالَ: « قَدْ حَشَيْتُ عَلَى نَفْسِي » فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا ، أَبَشِرْ ، فَوَاللَّهِ لَا يُحْزِنُكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ حَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ حَدِيجَةَ أَوْ أَبَيْهَا ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ حَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمِّ ، اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا ، أَكُونُ حَيًّا حِينِ يُخْرَجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَوْ مُخْرَجِي هُمْ » فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَبْ وَرَقَةَ أَنْ تُؤْفَى .

وَفَتَرَ الْوَحْيَ فَنَثَرَهُ حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَعْنَا ، حُزْنًا غَدًا مِنْهُ مَرَارًا كِي يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ ، فَكَلَّمَا أَوْفَى بِذُرُوءَةِ جَبَلٍ لِكِي يُلْقِي مِنْهُ نَفْسَهُ ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيْلُ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ، فَيَسْكُنُ لِدَلِّكَ جَأْشُهُ ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ ، فَيَرْجِعُ ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَنَثَرَهُ الْوَحْيِ غَدًا لِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَوْفَى بِذُرُوءَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيْلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .

والشاهد منه قوله: " وَفَتَرَ الْوَحْيَ فَنَثَرَهُ حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَعْنَا ، حُزْنًا غَدًا مِنْهُ مَرَارًا كِي يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ "

فقوله "فيما بلغنا" ، يُعد من بلاغات معمر، أو الزهري ، وبالتالي فهو ليس على شرط البخاري لأنه منقطع .

قال القاضي عياض في "الشفاء" (2/244): " وَقَوْلُ مَعْمَرٍ فِي فَنَثَرَهُ الْوَحْيِ : فَحَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا بَلَعْنَا- حُزْنَا غَدًا مِنْهُ مَرَارًا كِي يَتَرَدَّى مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ ..

وَلَا يَفْدَحُ فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ - فِيمَا بَلَعْنَا- وَلَمْ يُسْنِدْهُ ، وَلَا ذَكَرَ رَوَاتَهُ ، وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ ، وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ ، وَلَا يُعْرَفُ مِثْلُ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . انتهى

قال ابن حجر في "فتح الباري" (12/359): " ثُمَّ إِنَّ الْقَائِلَ : (فِيمَا بَلَعْنَا) ، هُوَ الرَّهْرِيُّ ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ : أَنَّ فِي جُمْلَةٍ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ حَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْفِصَّةِ .

وَهُوَ مِنْ بَلَاغَاتِ الرَّهْرِيِّ ، وَلَيْسَ مَوْصُولًا . انتهى

وقال أبو شامة المقدسي في "شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى" (ص177): " قوله: " وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فيما بلغنا ، حُزْنَا غَدًا مِنْهُ مَرَارًا كِي يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ

الجبال ” :

هذا من كلام الزهري أو غيره ، غير عائشة . والله أعلم . لقوله : ” فيما بلغنا ” ، ولم تقل عائشة في شيء من هذا الحديث ذلك ، وإن كانت لم تدرك وقته .“ انتهى

فتبين مما سبق أن ذكر الترددي في الحديث : لم يروه البخاري متصلا ، وإنما أورده بلاغا ، فليس على شرطه ، ولا يجوز أن يقال رواه البخاري في صحيحه .

وينظر كلاما مفصلا حول ضعف بلاغ الزهري المذكور من حيث الإسناد ، ونكارتة من حيث المتن ، في كتاب : ”رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه وسلم“ ، د. عماد الشربيني، (304) وما بعدها . وينظر أيضا: سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ الألباني، رقم (1052) ورقم (4858).

ثالثا:

أما الحديث الثاني، وهو حديث الداجن، فللجواب عن إشكاله، نقول:

هذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه أصلا ، ولعل السائل وهم في عزوه للبخاري .

وعلى كل فالحديث باطل ، وإسناده لا يصح .

أخرجه أحمد في ”مسنده“ (26316) ، وابن ماجه في ”سننه“ (1944) ، والدارقطني في ”سننه“ (4/179) ، من طريق محمد بن إسحاق ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ”لَقَدْ نَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ وَرِضَاعَةُ الْكَبِيرِ عَشْرًا ، وَلَقَدْ كَانَ فِي صَحِيفَةٍ تَحْتَ سَرِيرِي ، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ ، دَخَلَ دَاجِنٌ فَأَكَلَهَا“.

قال الجورقاني في ”الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير“ (2/184) : ” هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ ، تَقَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ ، وَفِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ الْإِضْطِرَابِ “ . انتهى

والعلة ليست فقط في كون محمد بن إسحاق روى الحديث ، وإنما في مخالفة الثقات الأكابر له في رواية الحديث .

حيث خالفه مالك في روايته ، فرواه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَرْمٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهَا قَالَتْ: ” كَانَ فِيهَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ ، فَتُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُنَّ فِيهَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ “ .

ولم يذكر مالك في روايته الداجن .

أخرجه مالك في "الموطأ" (2/608) ، ومن طريقه مسلم في "صحيحه" (1452) .

وأيضاً رواه يحيى بن سعيد عن عمرة ، عن عائشة بلفظ: " نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ أَيْضًا حَمْسُ مَعْلُومَاتٍ " .

أخرجه من طريقه مسلم في "صحيحه" (1452) .

فتبين مما سبق أن حديث الداجن لم يروه البخاري ولا مسلم ، وإنما أخرجه ابن ماجة وغيره من طريق ابن إسحاق ، وفي حفظه مقال معروف ، وحديثه حسن إن صرح بالتحديث ، إلا أنه في هذا الحديث خالفه الأئمة الثقات يحيى بن سعيد ، ومالك بن أنس ، فدل على أنه وهم وأخطأ في ذكر الداجن.

وقد سبق الكلام مفصلاً عن الحديث المذكور في جواب السؤال رقم (175355).

والله أعلم .